

أثر النزعة المذهبية على تاريخ اليافعي " مرآة الجنان "

طالب الدكتوراه: مختار حديد

المدرسة العليا للأساتذة - بوزريعة - الجزائر

djeffalomar@gmail.com

الملخص:

تأثر تاريخ اليافعي بالنزعة المذهبية تأثراً عميقاً؛ فمن مظاهر ذلك نقله وإقراره لكثير من المزاعم الصوفية التي اعتبرت كرامات، وإنكاره على من يردّ هذه الادعاءات. و منها إقراره ادعاءات بعض الصوفية في المكاشفات ورؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليقظة، وإمعانه في توظيف المصطلحات الصوفية، وتحامله على الإمام الذهبي. كما دافع عن شخصيات صوفية اشتهرت بالانحراف؛ وتحامل على أهل الحديث. بالإضافة إلى نقله مضامين المنامات الملفقة التي تتضمن الكذب على النبي - صلى الله عليه وسلم -.

لكنه نبّه على بعض الانحرافات الشيعية، ونقل تحذير الذهبي من الباطنية، والتزم في مواضع قليلة الحياد عند إشارته إلى الخلاف بين الأشاعرة وأهل الحديث، واستنكر تسليم الملك الكامل الأيوبي بيت المقدس للفرنجة.

الكلمات المفتاحية: تاريخ اليافعي؛ النزعة المذهبية؛ التصوف؛ أهل الحديث؛ الأشاعرة.

Résumé :

Le sectarisme a influencé « l'histoire de YAFI'I » profondément par exemple, sa transmission et sa reconnaissance de plusieurs mythes soufis qu'il considère comme miracles, ainsi que sa reconnaissance de quelques soufis qui prétendent avoir vu le prophète en vérité.

Il a également exagéré en employant des termes soufis. Il a attaqué « AL – DAHABI » et les gens de hadith. Il a défendu des personnalités soufies reconnues par leur écart. Tout en dénonçant quelques abérences chiites, et il a manqué une neutralité en ce qui concerne des déférences entre « EL-ACHAIRA » et les gens de hadith.

les mots clés:

YAFI'I; « l'histoire de YAFI'I »; AL – DAHABI; hadith; miracles.

المقدّمة:

ازداد التصنيف التاريخي غزارة خلال القرنين السابع والثامن الهجريين (ق 13-14م) سواء بالنسبة للتاريخ الحوّلّي أو التاريخ حسب الموضوعات والطبقات. وتأثرت الكتابة التاريخية بعدة عوامل منها الحياة المذهبية التي أثّرت على المؤرخين ومصنّفاتهم بدرجات متفاوتة. ومن مصنّفات القرن (8هـ/14م) نجد " مرآة الجنان وعبرة اليقظان" لعفيف الدين اليافعي اليمني، فما مدى تأثر كتابه بالنزعة المذهبية؟ وما مظاهر ذلك؟ وهل أثّرت النزعة المذهبية على وزن هذا المصدر؟

- أ- التعريف باليافعي وتاريخه:

اليافعي هو عفيف الدين أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان بن فلاح اليافعي اليمني نزيل مكة. واليافعي: نسبة إلى يافع، قبيلة من قبائل اليمن. ولد عام 698هـ/1298م وتعلم في عدن. حج سنة 712هـ/1312م وعاد إلى اليمن، لكنه ارتحل إلى مكة سنة 718هـ/1318م فأقام فيها وكانت وفاته سنة 768هـ/1366م. وقد صنّف اليافعي في التاريخ والعقيدة، وكان شافعيًا أشعريًا⁽¹⁾ صوفيا.

ورتب كتابه " مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان" حسب السنين وأرخ للفترة الممتدة من السنة الأولى للهجرة حتى سنة 750هـ/1349م، حيث نجده يذكر أبرز حوادث السنة باختصار، ثم يذكر بعض الوفيات، ويوجز التراجم في الغالب. ونوضّح تأثر كتابه بالنزعة المذهبية في العناصر التالية:

- ب- مواقف المصنّف من الشيعة:

لقد نبّه المصنّف إلى بعض مظاهر الغلو الشيعي في مواضع من كتابه؛ فنقل - مثلا- في ترجمة محمد الجواد⁽²⁾ قول الذهبي: "...أحد الإثني عشر إماما الذين يدعي الرافضة⁽³⁾ فيهم العصمة...". ونقل قوله بشأن محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد: "... تلقّبه الرافضة بالحُجة وبالقائم... وبالْمُنْتَظَر... وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب...، وضلال الرافضة ما عليه مزيد؛ فإنهم يزعمون أنه دخل السرداب الذي بسرّ من رأى فاختم إلى الآن". ولاحظنا أنه ينقل أقوال الذهبي في التعليق على أعمال الشيعة دون أن يُشير إلى أنّ الكلام للذهبي، كما هو الحال في المثالين السابقين، وفي عرضه عدة حوادث كحوادث سنة

349هـ/960م؛ حيث ذكر وقوع فتنة "هائلة بين أهل السنة والرافضة، وقويت الرافضة " بمعز الدولة (4) " وعطلت الصلوات في الجامع...". ونقل في حوادث سنة 358هـ/969م تعليق الذهبي في " العبر" على دخول جوهر الصقلي إلى مصر: "... وجاءت المغاربة مع القائد جوهر المغربي وأقام الدعوة لبني عبّيد الرافضة، مع أنّ الدعوة بالعراق في هذه المدة رافضية..." (فترة السيطرة البويهية). كما نقل بعض كلامه عن فتنة 398هـ/1007م في بغداد بين أهل السنة والشيعة.(5)

ونقل المصنّف أيضا قول الذهبي عن شيخ الشيعة محمد بن محمد بن النعمان البغدادي (ت 413هـ/1022م) - المعروف بابن المعلم- : "...عالم الشيعة وإمام الرافضة"، وكذا وصفه (الذهبي) مسجد برائثا (في بغداد) بـ: "مأوى الرافضة"، و قوله بخصوص فتنة 443هـ/1051م في بغداد بين الشيعة و أهل السنة: "...أحكم الرافضة سور الكرخ(6) وكتبوا على الأبراج: محمد وعلي خير البشر، فمن رضي فقد شكر، ومن أبى فقد كفر، واضطربت نار الفتنة...، وتمّ على الرافضة خزي عظيم...". ونقل الياضي كذلك ما ورد في " العبر" عن فتنة عام 483هـ/1090م (في بغداد)، وما ذكره الذهبي في ذمّ ابن العلقمي (وزير المستعصم آخر خلفاء بني العبّاس) بالإضافة إلى ذمّه لأحد أمراء بغداد خلال عهد الخليفة الناصر أحمد بن المستضيء، و قد عُرف هذا الأمير بسبّ الصحابة.(7)

وقد صرّح الياضي بتفضيل علي بن أبي طالب على عثمان (رضي الله عنهما)، وأنكر على من يعتبر هذا التفضيل تأثرا بالتشيع. لكن أقوال كبار العلماء مخالفة لما ذهب إليه؛ منها قول أحمد بن حنبل بعدما سُئل "عمن يُقدّم عليا على عثمان يُبدّع؟ فقال: هذا أهل أن يُبدّع، أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قدّموا عثمان".(8)

ونقل المصنّف أقوال الذهبي في ذمّ الباطنية(9)، منها قوله أنّهم " زنادقة مارقون من الدين". وقوله بشأن أبي سعيد القرمطي (مقدّم قرامطة البحرين ت 301هـ/913م): "... وكان هذا الملحد قد تمكّن وهزم الجيوش...". وكذا وصفه مهاجمة أبي طاهر بن أبي سعيد القرمطي الحجاج في مكة (317هـ/929م): "... فوافاهم... عدوّ الله أبو طاهر القرمطي، فقتل الحجاج قتلا ذريعا... و اقتلع الحجر الأسود...". ونقل أيضا ذمّ الذهبي للإسماعيلية وذمّه للنصيرية (فرقة من الباطنية) وقائدهم الذي حرضهم على محاربة دولة المماليك (سنة 717هـ/1317م)، كما نقل قوله في ترجمة عبّيد الله المهدي (أول ملوك الدولة العبّيدية - ت 322هـ/934م-): "... كان يُظهر الرفض ويُبطن

الزندقة." و قوله في ترجمة الحاكم بن العزيز (ت 411/هـ / 1020م): "...العبيدي صاحب مصر والشام... كان ... خبيث النفس متلون الاعتقاد... وأمر بستم الصحابة، وكتبه على أبواب المساجد... و يقال أنه أراد أن يدعي الإلهية كفرعون وشرع في ذلك، فخوفه خواصّ دولته من زوال دولته فانتهى." (10)

وذمّ اليافعي في مواضع أخرى الباطنية بأسلوبه، حيث وصف - مثلا- القرامطة بـ " الفرقة الطاغية". وقال بعدما ذكر اقتحام أبي طاهر البصرة (سنة 311/هـ / 923م) وقتله كثيرا من أهلها وإحراقه جامعها: "... قاتل الله تعالى كلّ شيطان رجيم." (11)

- ج - مواقف المصنف من الصوفية:

قد تقدمت الإشارة إلى أنّ اليافعي كان صوفيا، و قد أثر ذلك على تاريخه تأثيرا جليا يتضح من خلال العناصر الآتية:

- 1- الإمعان في نقل القصص الموضوعة واعتبارها كرامات:

لقد أمعن المصنف في نقل الأخبار المكذوبة التي لفقها كثير من الصوفية وزعموا أنّها كرامات لبعض الأعلام، والأمثلة في تاريخه على ما ذكرنا كثيرة جدا؛ فمنها أنه ذكر في ترجمة أبي القاسم الجنيد بن محمد البغدادي الصوفي (ت 298/هـ / 910م) أنّ هذا الأخير " قعد يتكلم على الناس" في الجامع (ببغداد)، فقدم إليه غلام فسأله، فأطرق الجنيد ساعة ثم قال: " أسلم فقد حان وقت إسلامك"، فأسلم الغلام وكان نصرانيا تظاهر عند قدومه أنه مسلم. قال اليافعي بعدما ذكر هذا: "... فيه كرامتان: إحداهما اطلاع على كُفر الغلام. والثانية اطلاع على أنه سيُسلم في الحال". وفي كلام اليافعي هنا ادعاء علم الجنيد الغيب. ونجد مثل هذا الزعم الباطل ضمن ترجمته للوزير السلجوقي الشهير نظام الملك (ت: 485/هـ / 1092م) حيث قال: "... وكان كثير الإنعام على الصوفية، فسئل عن سبب ذلك فقال: أتاني صوفي وأنا في خدمة بعض الأمراء فوعظني وقال: اخدم من تنفعك خدمته، ولا تشتغل بما يأكله الكلاب غدا، فلم أعلم معنى قوله، فشرّب ذلك الأمير من الغد، وكانت له كلاب...، فخرج وحده... فلم تعرفه الكلاب فمزقته، فعلمت أنّ الرجل كُوشف بذلك." (12)

ونقل أكاذيب أخرى منها زعمه أنّ صوفيا من أهل اليمن (معاصر للمصنف) زار المدينة ومعه أحد أبنائه " فنبحهم كلب... فالتفت إليه " الولد " فتقل في وجهه فمات الكلب...". قال اليافعي: "... فغضب عليه أبوه لإظهاره مثل هذه الكرامة العظيمة من غير ضرورة دعت إلى ذلك". وزعم أنّ " بعض الناس أودع امرأة وديعة، فماتت المرأة ولم يعلم أحد أين تركت الوديعة، " فجاء صاحب الوديعة فلم يجد من يُعلمه بها، فجاؤوا إلى " الصوفي المذكور " وذكروا له الحال، فقال: أروني قبرها، فذهبوا به إلى القبر فوقف عليه ساعة... ثم سأل: هل في بيتها شجرة؟ قيل: نعم، قال: احفروا تحت الشجرة فالوديعة هناك." وقال المصنف في ترجمة ابن عجيل⁽¹³⁾: "... نقتصر من ذكر كراماته الكثيرة على واحدة...، وهي أنه جاءه بعض الناس يلتمس بركته، وفي يده سلعة، فقال له: يا سيدي هذه السلعة درت بها على الصالحين ليدعوا لي في ذهابها فلم تذهب...، فقال له: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قرأ عليها وقال: اربط عليها بخرقه، ولا تفتحها حتى تصل إلى بلادك... ففعل ما أمر به، ثم سافر إلى أن بلغ بعض الطريق... ففتح الخرقه... ونظر إلى يده، فإذا السلعة التي كانت فيها قد ذهبت...". وزعم اليافعي أنّ ابن عجيل كان متصفا بـ " الاطلاع على الأسرار". ولم يكتف بذلك وإقرار هذه الخرافات، بل إنه وصف الذين ينكرونها بـ " المنكرين الأغبياء." (14)

وخطر تأثير التصوف على اليافعي يتجلى بشكل أوضح في الاستدلال بـ " المنامات " المكذوبة حيث ذكر- مثلا- أنّ أبا الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي الصوفي (ت656هـ/ 1258م) قال: " رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام باهى بالغزالي موسى وعيسى ابن مريم وقال: أفي أمتي كما حبر كهذا؟ قالوا: لا." فنجد اليافعي يزعم في أكثر من موضع أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال هذا الكلام. كما ادعى اليافعي أنّ هذا المنام قد روي " بالإسناد الصحيح المتصل... المسلسل إلى سيد الخلق الرسول الكريم... صلى الله عليه وسلم." وقال في موضع آخر بشأن الغزالي: "...الذي باهى به نبيُّنا موسى وعيسى عليه وعليهما أفضل الصلاة والسلام." وهذه المزاعم الصوفية تتضمن بلا شك الكذب على النبي صلى الله عليه و سلم. (15)

وزعم المصنف أنّ أحد أعيان الشافعية المعاصرين له قد " رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في اليقظة." ونلاحظ هنا أنّ هذا الكلام لم ينقله الياضي من كتب أخرى، ممّا يدلّ على أنّه ساهم بشكل مباشر في الترويج للادعاءات الصوفية. (16)

كما يدلّ على هذا الترويج ما ذكره من مزاعم في ترجمة شيخه نور الدين علي بن عبد الله اليميني الصوفي (ت 748هـ / 1347م)؛ حيث قال - على سبيل المثال - : "...أخبرني بعض الفقهاء...أنّه أذن له شيخنا المذكور في الخلوة...، وكان في بعض الأوقات يتصوّر له بعض الشياطين يوسوس عليه يراه بعينه ظاهراً، فشكا ذلك إلى الشيخ فقال له: إذا رأيت شيئاً ما ذلك ناد باسمي، قال: فلمّا كان ذلك ليلة تصور الشيطان لي، قلت : يا سيدي الشيخ ... فما تمّ مقالتي إلا والشيخ واقف بباب الخلوة مع بعد منزلة ذلك المكان...". ثم زعم الياضي أنّ شيخه طوي له في هذا المكان والزمان وأطلع على الغيب. وقال أيضاً: "...خرجت في بعض الأيام إلى خارج البلد" - ولم يحدّده - " واخترت موضعاً بعيداً عن الناس، فخلوت فيه تحت شجرة خفية ...، فما شعرت إلا والشيخ معي، فسُررت بذلك ...، وحسبت أنّه يُطيل الجلوس عندي... فقام ...، فحصل في باطني عند ذلك تألم واحترق ...، فقلت له عند ذلك: ما كان لي بمجيبك حاجة. فقال: ولم؟ قلت: لأنّي فرحت بمجيبك، ثم تألمت بقيامك، فأتى إليّ ووضع أصبعه على قلبي وقال: هذا موضع الألم فسكن ذلك الألم...". وذكر المصنف مزاعم أخرى مثل هذه. وادّعى أنّه رأى من شيخه ما يُدهش " العقل " من " المُكاشفات"، أي الإخبار بأمر غيبية - بزعمه -، وأنّ شيخه كان " صاحب تمكين في الاطلاع على القلوب..."، وتحامل على الذين يردون هذه الخرافات ولا يعتبرونها كرامات، وزعم أنّ موقفهم من " عمي البصائر." كما زعم أنّ كثيراً من شيوخ الصوفية لهم تصرف في الكون فيؤلّون ويعزلون ويصلّون ويقطعون. وهذا ممّا يدلّ على التأثير السلبي للتصوف على كتابه. (17)

ولاحظنا أنّ الياضي ينقل هذه الادعاءات في تراجم اليمينيين أكثر ممّا ينقلها في تراجم غيرهم؛ فقد قال - على سبيل المثال - عن أحد شيوخ اليمن من المعاصرين له: "... كان ينزل في البرية فيفتجر أنهاراً فينتقل إليها الناس، ويغرسون فيها ويزرعون، فإذا أبهجت بالبساتين... انتقل إلى برية مُجدبة، فإذا سكنها صار هو وأصحابه يُسبحون الله تعالى ويذكرون، فانفجرت فيها بقدره الله تعالى...العيون، ثم كذلك إذا صارت كما تقدّم يهرب منها...". وقال عن شيخ آخر معاصر له: "... كان في وقت في مسجد على ساحل " اليمن " وعنده شخص من تلامذته، فدخل عليه بعض

الناس وقال له: هذا تلميذك...؟ فسكت فقال لصاحبه: هذا شيخك؟ قال: نعم. فقال: إن كان لك تلميذا ... فمُرّه فليمش على الماء، وليأتنا بحجر من الجبل الفلاني، وهو في موضع تصل إليه السفن في نصف يوم، فغضب " الشيخ " وقال لتلميذه: اذهب فامش على البحر مسرعا وأتنا بحجر من الجبل المذكور، فذهب المريد إلى البحر، ومشى عليه مسرعا كأنه يجري على الأرض، فلحقه المنكر جازيا على الساحل وسأله أن يرجع...". وذكر في حديثه عن شيخ آخر أن رجلا أراد أن يستهزئ به، فأرسل إليه قارورتين من خمر، فتحول الخمر إلى سمن، ورأى ذلك الرجل " من انقلاب الخمر ما أدهش عقله." ونجد نماذج عجيبة مثل التي سبق ذكرها تؤكد عمق تأثير الياضي بالتصوف. (18)

ولم يقتصر ذكره للمزاعم السابقة على تراجم بعض المعاصرين له، بل نقل بعضها عن غيره في كثير من تراجم القرون السابقة، مثل قوله في ترجمة عدي بن مسافر الهكاري الصوفي (ت 558هـ / 1163هـ): "... له كرامات كريمة وآيات عظيمة، منها أن بعض أصحابه كان مختليا بنفسه في بعض الصحاري، فقال له: يا سيدي أشتهي الانقطاع في هذا المكان، فلو كان عندي ماء أشرب منه، وما أفئات به، فقام الشيخ إلى صخرتين كانتا هنالك، فوكز إحداهما فانفجرت منها عين ماء حلو عذب، و وكز الأخرى فنبتت فيها في الوقت شجرة رُمان، وقال لها: أيتها الشجرة أنبتي بإذن الله تعالى يوما رمانا حلوا ويوما رمانا حامضا، فقال صاحبه: ... فأقمت هناك سنين آكل من تلك الشجرة رمانا يوما حلوا و يوما حامضا...". فنلاحظ أن المصنف يُقرّ بصحة هذه الأكاذيب العجيبة، ويُصرّ على اعتبارها كرامات. وفي تاريخه أمثلة أخرى كثيرة توضّح أثر التصوف على الكتابة التاريخية. (19)

-2- أثر التصوف على أسلوب الياضي:

أمعن المصنف في توظيف المصطلحات والعبارات الصوفية ليوهم القارئ بأنّ شيوخ التصوف لهم خوارق وكرامات ومُكاشفات (الاطلاع على أمور غيبية) تميزهم عن غيرهم؛ فقد قال - مثلا- عن أحد شيوخ الصوفية: "... ذو المعارف والأسرار واللطائف والأنوار...والأنفاس الصادقات والكرامات الخارقات..."، وقال عن آخر: "... مطلع الأنوار ومنبع الأسرار ...أستاذ الشيوخ الأكابر ...". كما قال في ترجمة صوفي يماني: "... ذو... الأنفاس الصادقة والكرامات الخارقة، والفتح العظيم والفضل الجسيم، منبع الأسرار ومطلع الأنوار...". وقال عن أبي الحسن الشاذلي:

"... معدن الأسرار... المشهور بعظيم الكرامات... الذي نافت علومه على مائة علم وعشرة." ثم ذكر عبارات أخرى كثيرة مثل هذه. وقال عن إسماعيل بن محمد الحضرمي الشافعي (ت 676هـ/ 1277م): "... بركة الزمن... صاحب الكرامات الباهرة والبركات الظاهرة والأنفاس الصالحة. وزعم أنّ أبا مدين شعيب بن الحسين الأندلسي الصوفي (توفي حوالي 590هـ/ 1194م) " له التصرف النافذ في الوجود" و" الكرامات الخارقة"، وأنه يطّلع على "الأسرار المغيبات...". ووصف مشاهير الصوفية بـ " ينابيع الأسرار ومطالع الأنوار" وبـ "أكابر الصديقين المقربين." وفي "مرآة الجنان" أمثلة أخرى كثيرة جدا من هذه المصطلحات والعبارات⁽²⁰⁾. وهي - بلا ريب- دعاوى مجردة و إنشاء لا أدلة معه، وهو نابع من تصوف اليافعي.

ولم يكتف بالحرص على توظيف العبارات السابقة، بل تعجّب من عدم توظيف الذهبي لها، واتّهمه بعدم الإنصاف⁽²¹⁾. أي أنّ اليافعي يصرّ على اعتبار المزاعم الصوفية كرامات وحقائق، وعلى شحن المصنفات التاريخية بالإنشاء والأوهام.

-3- مواقف المصنّف من انحرافات الصوفية:

يتضمن الكتاب محل الدراسة كثيرا من المواقف التي تدل على دفاع المصنّف عن شخصيات صوفية اشتهرت بالانحراف؛ مثل دفاعه عن الحسين بن منصور الحلاج (قُتل ببغداد سنة 309هـ/ م) الذي كان يدعي "الربوبية ويقول بالحلول⁽²²⁾". حيث زعم اليافعي أنه " شهيد"، ونقل بعض أقوال الصوفية في الدفاع عنه. وأثنى على عمر بن علي الحموي الصوفي المعروف بالفارص (ت 632هـ/ 1234م) وهو من أبرز القائلين بوحدة الوجود⁽²³⁾، ونقل في ترجمته خرافة مما يعتبره المصنّف كرامات؛ حيث ذكر أنّ ابن الفارص دخل مدرسة في مصر " فوجد فيها شيئا... يتوضأ... بغير ترتيب، فقال له: يا شيخ أنت في هذا السن... وما تعرف تتوضأ؟ فقال له: أنت ما يُفتح عليك بمصر، ف جاء إليه... وقال له: يا سيدي ففي أيّ مكان يُفتح عليّ؟ فقال: في مكة. فقال... وأين مكة منّي. فقال: هذه مكة، وأشار بيده نحوها وكشف له عنها، فأمره الشيخ بالذهاب إليها... فوصل إليها في الحال"، واستقر بها، و بعد مدّة سمع الشيخ المُقيم في مصر يقول له: " يا عمر تعال أحضر موتي، ف جاء إليه..."، فطلب منه الشيخ أن يدفنه " في القرافة (في القاهرة)، قال: - أي ابن الفارص - "... وقفنا ننظر ما يكون من أمره، فإذا الجو قد امتلأ بطيور خضر ف جاء طائر كبير فابتلعه ثم طار...". وأثنى اليافعي على أحد صوفية اليمن ونقل كلاما له يتضمن عدة

انحرافات. كما أبدى شيئاً من الامتعاض لما أشار إلى كلام الذهبي في محيي الدين ابن عربي الصوفي (ت 638هـ / 1240م) القائل بوحدة الوجود⁽²⁴⁾.

وصرح بالامتعاض من قول الذهبي عن سليمان بن علي الصوفي المعروف بالعفيف التلمساني (ت 690هـ / 1291م) - وهو من القائلين بوحدة الوجود - : "...أحد زنادقة الصوفية". فقال الياضي: "... أم كان يكفيه إذا كان كما قال زنديقا أن يقول: أحد الزنادقة...". واتهم الذهبي بالتحامل على الصوفية و طالب بعدم الإنكار عليهم، وادعى أنّ الذهبي قد حُرّم " التوفيق". وهذا ممّا يدلّ على شدة تأثير الياضي بالتصوف؛ فإنّ مُعتقدي وحدة الوجود قسم من الصوفية وهذا مُستفيض، كما أن المصنفات التاريخية تؤكد أنّ التلمساني كان صوفياً. و يتبيّن من مُصنّفات الذهبي العقديّة والحديثيّة تحامل الياضي عليه؛ فكُتِبَ الذهبي تطّح بمظاهر الإنصاف و التحقيق، وتدلُّ على غزارة عقله وسعة أفقه⁽²⁵⁾.

ومن أبرز مظاهر تأثير الياضي بالتصوف نقله لمضامين المنامات المكذوبة والاستدلال بها؛ حيث ذكر - مثلاً - أن أحد شيوخ الأشاعرة رأى النبي عليه الصلاة والسلام في النوم فحدثه بحديث، فكان هذا الشيخ يزعم ويقول: " سمّاني رسول الله صلى الله عليه وسلم شيخاً". وقال المصنف في ترجمة أبي حامد الغزالي(الصوفي): " أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتعزيز من أنكر عليه." ويعني بذلك أن أحد شيوخ الصوفية ادعى أنه رأى مناما أمره فيه النبي عليه الصلاة والسلام بمعاقبة من يخالف الغزالي. كما زعم المصنف أنّ أبا الحسن الشاذلي رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، فأثنى عليه النبي (عليه الصلاة والسلام). وادعى الياضي في ترجمة الفقيه عزّ الدين بن عبد السلام الدمشقي الشافعي الأشعري (ت 660هـ / 1262م) أنّ النبي صلى الله عليه وسلم أرسل " إليه مع ... الشاذلي بالسلام".⁽²⁶⁾ فنلاحظ ما في ادعاءات الصوفية هذه من الكذب على النبي عليه الصلاة والسلام، وهي نابعة من افتقارهم للأدلة العلمية.

وصرح المصنّف في غير موضع من كتابه بإثبات ما يدّعى لكثير من شيوخ التصوف من المكاشفات (ادّعاء الإخبار بأمور غيبية)؛ فنجد ذلك في ترجمة أبي الحسن الشاذلي وفي تراجم بعض صوفية اليمن وغيرهم.⁽²⁷⁾

ولم يتقبل المصنف تحذير الذهبي من انحرافات الصوفية؛ حيث نقل - مثلا - قوله بشأن أبي الحسن الشاذلي: "... له عبارات في التصوف مشكلة ... يُتكلّف له في الاعتذار عنها...". ثم علق الياضي بكلام يتضمن ذم الذهبي والعلماء الذين حذروا من الانحراف الصوفي. والعبارات التي تحدّث عنها الذهبي ذكر بعضها تاج الدين أحمد بن محمد بن عطاء الله الإسكندري (ت709هـ/1309م) - أحد مشاهير صوفية مصر- وفيها الإشارة إلى الحلول. وعاد (الياضي) إلى ذمّ الذهبي في موضع آخر بسبب عدم إيراد عبارات الإطراء والمصطلحات الصوفية في ترجمة ابن عطاء الله الإسكندري وهذا يعني أن المصنّف لم يكتف بنقل وإقرار وتأييد المزاعم الصوفية بل طالب غيره من المؤرخين بذلك. و اتهم الذهبي بالتحامل على اليونسية (طائفة صوفية تنسب إلى يونس بن يوسف الشيباني ت 619هـ/1222م) لما قال عنهم: "... أولي الشطح وقلّة العقل وكثرة الجهل أبعد الله شرهم." لكن الذهبي قد بين سبب تكلمه فيهم بقوله: "... ولهم أعمال تدل على الاستهتار والانحلال مقالا و فعلا أستحي من الله ومن الناس من التفوه بها، فنسأل الله المغفرة والتوفيق." وامتعض الياضي كذلك لما نقل قول الذهبي عن الرفاعية⁽²⁸⁾: "... تجددت لهم أحوال شيطانية منذ أخذت التتار العراق من دخول النيران ... واللعب بالحيات..."، وطالبه بأن يحمل " أحوام على السداد"، كما طالبه في موضع آخر بـ " التفخيم في الوصف " في تراجم شيوخ الصوفية، و زعم أنّ مواقف الذهبي من التصوف تعود إلى كونه " ليس له... قوة اعتقاد قوي..."⁽²⁹⁾. فكلّ ما تقدم ذكره يوضح إصراره على إقناع غيره بعدم الإنكار على الصوفية ويدلّ على تحامله على الذهبي الذي يُعدّ من أحرص المؤرخين على الإنصاف والنقد والتحقيق.

و ذكر الياضي في ترجمة العزّ بن عبد السلام أنه كان يحضر السماع (الغناء الصوفي) و يرقص و زعم أنّ هذا الفعل " من أقوى الحجج على من ينكر ذلك ... من الفقهاء على أهل السماع ..."، وأبدى تأييده لهذا الانحراف الصوفي في مواضع أخرى من كتابه⁽³⁰⁾.

- د - موقف المصنّف من الخلاف بين الأشاعرة وأهل الحديث:

ذكرنا سابقاً أنّ اليافعي نقل مضامين المنامات المكذوبة واستدل بها فيما يتعلق بالصوفية ونجد هذا كذلك في تأييده لاعتقاد الأشاعرة؛ حيث ادعى أنّ أبا الحسن الأشعري "رئي في المنام" ما يدلّ على "أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم باتباعه واتباع أصحابه...". وادعى أنّ أحد أتباع أبي حامد الغزالي الأشعري رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم يُثني على الغزالي وعلى كتاب من كتبه التي صنّفها في العقيدة. كما زعم اليافعي أنّ الذي يُنكر على الغزالي لا يموت "إلاّ وأثر السوط على جسمه ظاهر" وإن لم يُضرب؛ حيث زعم قبل ذلك أنّ أحد شيوخ الصوفية الأشاعرة رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم "أمر... بتعزيز من أنكر" على الغزالي. وقال المصنّف عن أحد الفقهاء: "... كان يُنكر على الغزالي فرأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام، وإذا بالغزالي قد اشتكى به إليه فأمر صلى الله عليه وآله وسلم بجلده. قال...أبو الحسن الشاذلي: ولقد مات يوم مات وأثر السياط على جلده". وذكر (المصنّف) كذلك أنّ هذا الفقيه نظر في كتاب "الإحياء" للغزالي ثم حذّر الناس منه، فرأى النبي عليه الصلاة والسلام في المنام نظر في الكتاب المذكور من أوله إلى آخره ثم قال: "إنّ هذا حسن". وقال اليافعي بعدما ذكر ما تقدّم: "و معلوم أنّ كتاب الإحياء مشتمل على عقيدة الأشعرية وعلى مذهب الصوفية، وقد استحسّن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك...".⁽³¹⁾ فمن خلال الأمثلة السابقة يتبيّن لنا أنّ فرط تعصب المصنّف للأشاعرة والصوفية أدى به إلى الكذب على النبي عليه الصلاة والسلام وشحن "مرآة الجنان" بأكاذيب عجيبة.

وأورد اليافعي منامات أخرى مُلقّقة مثل قوله: "... جاءني كتاب من اليمن ... مشتمل على معارف وحكم...". ختمه صاحبه "بكلام مضمونه أنّه رأى النبي صلى الله عليه وسلم" (في المنام) "في...مسجد وهو معه، وفي ذلك المسجد حلقات كثيرة، فأخذ صلى الله عليه وسلم بيده ومشى به إلى حلقة، ذكر في كتابه أنّي أنا المتحدّث فيها - أي اليافعي - " ثم قال له: ...عليك بحلقة الفقيه فلان وأشار إليّ ... ووجه الاستدلال بهذا على صحة العقيدة أنّ من أمر الشارع بمجالسته، فقد أرشد إلى الاقتداء به...، ومن ذلك أنّه كما سمّاني صلى الله عليه وسلم في هذا المنام فقيهاً، فقد سمّاني في منام "آخر" شيخاً وإماماً ومعلوماً وأن واحد من اللفظيين متضمن لجواز...الاقتداء...، ومن جملة الاقتداء الاتباع في الأقوال والأفعال والعقائد...". فنلاحظ أنّ اليافعي يزعم أنّ الاقتداء

به في العقيدة والسلوك قد أرشد إليه النبي عليه الصلاة والسلام.⁽³²⁾ ويمكننا القول أنّ كذب المصنّف على رسول الله صلى الله عليه وسلم يُعدّ من أبرز الآثار السلبية للنزعة المذهبية على الكتاب محل الدراسة، و الذي نجد فيه مزاعم أخرى مثل التي سبق ذكرها، ولكن نكتفي بما سبق.

ومما يدلّ على تأثر المصنّف بأشعريته تحامله على أهل الحديث، حيث قال - مثلاً- في ترجمة أبي الحسن الأشعري كلاماً يتضمن ذمهم، ونجد له كلاماً مماثلاً في ترجمة الفقيه أبي عبد الله بن علي بن الحسين الأشعري (توفي في أصفهان سنة 498هـ/1104م) حيث صرّح بالظن فيهم، كما ذمهم ضمن ما ذكره في ترجمة أحد فقهاء اليمن. ووصفهم بـ "أولي الزبغ" ضمن ما ذكره في ترجمة المورخ أبي القاسم ابن عساكر الدمشقي الأشعري (ت 571هـ/1175م). وعاد كذلك إلى التحامل عليهم في تعاليقه ضمن ترجمة العزّ بن عبد السلام، وادعى أنهم "حادوا عن منهج الحق...". كما طعن فيهم لمّا ترجم لجمال الدين يوسف بن إبراهيم بن جملة الدمشقي الأشعري (ت738هـ/1337م)، وفي مواضع أخرى متفرقة من كتابه. لكنّ أصول منهج أهل الحديث تُبيّن عدم إنصاف اليافعي لهم، وهي معروفة ومتواترة ومنها إثبات كل الصفات التي أثبتتها الله تعالى لنفسه في كتابه سبحانه، أو وردت في الأحاديث الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دون تشبيه لها بصفات المخلوقين، وإنما هو إثباتٌ وتنزيهٌ.⁽³³⁾

وقد ذكر أنّ عبد القادر بن أبي صالح الجيلي (ت 561هـ/1166م) قد أصبح في آخر عمره أشعرياً، وذلك "لما بلغه... أنّ الفقيه تقي الدين محمد بن علي بن وهب المصري المعروف بابن دقيق العيد (ت 702هـ/1302م) " تعجّب من مخالفته لكثير من شيوخ الصوفية في كونهم أشاعرة. وهذا الخبر لا يصحّ لأن عبد القادر توفي عام 561هـ/1127م، في حين وُلد ابن دقيق سنة 625هـ/1228م وتوفي سنة 702هـ/1302م، فقد امتعض اليافعي من ألا يكون عبد القادر - وهو من مشاهير الصوفية- أشعري المعتقد، لأنّ اليافعي أشعري صوفي.⁽³⁴⁾

ولم يتقبّل المصنّف في أكثر من موضع إطلاق الذهبي مصطلح "أهل السنة" على أهل الحديث وادعى أنّ المخالفين للعقيدة الأشعرية لا يستحقون هذا الوصف- بزعمه الباطل-، كما اتهم الذهبي بالتحامل على شيوخ الأشاعرة، لكن تراجم الذهبي لهم تدلّ على إنصافه مثل ترجمة العزّ بن عبد السلام. وذكر اليافعي عند إشارته إلى الخلاف بين تقي الدين ابن تيمية (ت 728هـ/1327م) و جمال الدين ابن جملة (الأشعري) كلاماً يتضمن التحامل على ابن تيمية، كما ادعى في موضع

آخر أنّ ابن تيمية كان ينهى عن زيارة قبر النبي عليه الصلاة والسلام. و هذا افتراء عليه؛ قال ابن كثير: "... جوابه على هذه المسألة ليس فيه منع زيارة قبور الأنبياء، و إنّما فيه قولين في شدّ الرحال و السفر إلى مجرد زيارة القبور، و زيارة القبور من غير شدّ رحل إليها مسألة، و شدّ الرحل لمجرد الزيارة مسألة أخرى، و الشيخ لم يمنع الزيارة الخالية عن شدّ رحل، بل يستحبّها و يندب إليها، و كتبه و مناسكه تشهد بذلك، و لم يتعرض إلى الزيارة على هذا الوجه...، و لا هو جاهل بقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " زوروا القبور فإنّها تُذكركم الآخرة." (35)

وكان المصنف في مواضع قليلة من كتابه محايدا عند إشارته إلى الخلاف بين الأشاعرة و أهل الحديث، مثل حديثه عن قيام الأشاعرة على ابن تيمية في دمشق سنة 705هـ / 1305م (أدّى ذلك إلى سجنه في القاهرة خلال عهد السلطان المملوكي محمد بن قلاوون). و نقل في بعض التراجم ثناء الذهبي على أعلام من أهل الحديث مثل المُحدّث الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي (ت 600هـ / 1203م) و الفقيه شمس الدين محمد بن مُسلم بن مالك الصالحي (ت 726هـ / 1326م). (36)

و نشير إلى أنّ اليافعي لم يُغفل الإشارة إلى تسليم السلطان الأيوبي محمد الكامل بن العادل (ت 635هـ / 1237م) بيت المقدس إلى الفرنجة (626هـ / 1229م) دون قتالٍ ولا ممانعةٍ، بل استنكر المصنف ذلك رغم أنّ السلطان المذكور أشعري؛ قال اليافعي: " وفيها أخذ الكامل بيت المقدس، و سلمه إلى الفرنج أعود بالله من سخط الله، و من انتهاك شعائر الله، و مؤالاة أعداء الله، فكّم بين من طهره من نجاسات الشرك، و من أعزّ دين الله ونصره، و بين من أدلّه وحقّره." (37).

- الخاتمة:

لقد أثر التصوف على اليافعي تأثيراً عميقاً؛ حيث نقل عن غيره مزاعم كثيرة مكذوبة اعتبرها كرامات للصوفية، كما ذكر مزاعم أخرى تخص بعض الصوفية المعاصرين له، أي أنه لم ينقلها من مصنّفات غيره. ولاحظنا أنّ حرصه على ذكرها كان أشد في تراجم اليمينيين، وقد أنكر على من يرد تلك الأكاذيب. وأقرّ ادعاءات بعض الصوفية في المكاشفات ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة بالإضافة إلى إمعانه في توظيف المصطلحات والعبارات الصوفية، وادعائه أنّ الذهبي لم يُنصف حين لم يُوظّف تلك المصطلحات، واتهمه بالتحامل على الصوفية وطالب بعدم الإنكار عليهم.

كما دافع المصنّف عن شخصيات صوفية اشتهرت بالانحراف مثل الحلاج، ونقل في تراجم بعض الصوفية والأشاعرة مضامين المنامات الموضوعية، والتي تتضمن الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم. وتحامل المصنّف على أهل الحديث في مواضع متفرقة من كتابه متأثراً بالعقيدة الأشعرية. وكلّ هذه الملاحظات تُبين الأثر السلبي للزرعة المذهبية على كتابه.

لكنّه نبّه إلى بعض الانحرافات الشيعية، ونقل تحذير الذهبي من انحرافات القرامطة وباقي الباطنية. كما التزم الحياد في مواضع قليلة من كتابه عند إشارته إلى الخلاف بين الأشاعرة وأهل الحديث، واستنكر تسليم الملك محمد الكامل الأيوبي - وهو أشعري- بيت المقدس للفرنجة .

- (1) - الأشاعرة: طائفة من المتكلمين تنسب إلى أبي الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشير الأشعري البصري (ت 330هـ / 942م). و أشعر قبيلة من العرب اليمانية. وكان الأشعري ينفي بعض الصفات الإلهية مثل صفة الكلام، لكنه يثبت الصفات الخبرية مثل علو الله تعالى وسمعه وبصره سبحانه ووجه الله الكريم. لكن الأشاعرة في فترات لاحقة (ومنهم أشاعرة القرنين 7-8هـ / 13-14م) نفوا الصفات الخبرية أيضا - إلا سبعا منها - فخالفوا صاحب المذهب في ذلك. ومنذ ظهور مقالة الأشاعرة دأب أهل الحديث على التحذير منها. ذلك أن أهل الحديث ثبتوا على منهج السلف في العقيدة؛ فأثبتوا كل الصفات الإلهية التي وردت في الكتاب والسنة دون تشبيه لها بصفات المخلوقين. (أنظر: الخطيب البغدادي، تاريخ مدينة السلام، ج13، (تحقيق: بشار عواد)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، 1422هـ/ 2001م، ص 260. وعبد القادر بن محمد، الأصول التي بنى عليها المبتدعة مذهبهم في الصفات، ط1، دار الغرباء، دم، دت، ص49. و شمس الدين الأفغاني، الماتريدية وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات، ج1، ط2، مكتبة الصديق، الطائف - السعودية، 1406هـ / 1986م، ص 329.
- (2) - محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم العلوي أحد الأئمة الإثني عشر لدى الشيعة الإثني عشرية، توفي في بغداد سنة 260هـ / 874م. (أنظر: شمس الدين الذهبي، العبر، ج1، (تحقيق: محمد السعيد بن بسبوني، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، دت، ص 300).
- (3) - تعرف الشيعة الإثني عشرية بالرافضة، وأطلق ذلك عليهم لأنهم " رفضوا زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بالكوفة " أثناء حركته المعروفة سنة 121هـ / 739. إذ فارقوه و رفضوا إمامته لترضيئه على أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما) فسامهم الرافضة. (أنظر: عماد الدين ابن كثير، البداية والنهاية، ج 5، (تحقيق: محمد تامر وآخرون)، ط1، دار البيان العربي، القاهرة - مصر، 1428هـ/ 2006م، ص366. و ناصر القفاري، مسألة التقريب بين السنة و الشيعة، ط2، دار طيبة، دم، 1413هـ / 1992م، ص 108.
- (4) - السلطان البويهبي الشيعي معز الدولة أحمد بن بويه، دخل بغداد سنة 334هـ/ 945م. توفي سنة 356هـ/ 967م. (أنظر: شمس الدين الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 8، (تحقيق: بشار عواد)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، 1425هـ / 2003م، ص 20).
- (5) - عفيف الدين الياضي، مرآة الجنان، ج1، (تحقيق: خليل منصور)، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، 1417هـ / 1997م، ص 3. و ج2، ص 60، 133، 257، 278، 238.
- (6) - الكرخ: محلة كبيرة ببغداد (أنظر: عبد المنعم الحميري، الروض المعطار، (تحقيق: إحسان عباس)، ط2، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت - لبنان، 1401 هـ / 1980م، ص 490).
- (7) - عفيف الدين الياضي، المصدر السابق، ج3، ص22، 27، 48، 102، 323. و ج4، ص105، 106.

- (8) - المصدر نفسه، ج4، ص 128.
- (9) - الباطنية مصطلح يطلق على عدة فرق شيعية منها الإسماعيلية، وعُرفوا بذلك لادعائهم أنّ لكل ظاهر باطنا؛ فادعوا - مثلاً- أنّ معنى الصلاة موالاة إمامهم، و معنى الحج زيارته وخدمته و قد أكدّ العلماء أنّ مذهبهم ظاهره الغلو في التشيع وباطنه " الكفر المحض". (أنظر: سليمان السلومي، أصول الإسماعيلية، ط1، دار الفضيلة، الرياض - السعودية، 1412هـ/ 1991م، ص 474. وناصر الفقاري وناصر العقل، الموجز في الأديان والمذاهب، ط1، دار الصميعي، الرياض - السعودية، 1413هـ/ 1992م، ص 128.
- (10) - عفيف الدين اليافعي، المصدر نفسه، ج2، ص 143، 178، 203، 215. و ج3، ص 20، 175. و ج4، ص 195.
- (11) - المصدر نفسه، ج2، ص 165، 197.
- (12) - المصدر نفسه، ج 2، ص 173. و ج3، ص 104.
- (13) - الفقيه أبو العباس أحمد بن موسى بن علي بن عمر اليميني الشافعي المعروف بابن عجيل، توفي سنة 690هـ/ 1291م. (أنظر: المصدر نفسه، ج4، ص 158).
- (14) - المصدر نفسه، ج4، ص 159، 160، 161، 162.
- (15) - المصدر نفسه، ج3، ص 250. و ج 4، ص 81.
- (16) - المصدر نفسه، ج4، ص 217.
- (17) - المصدر نفسه، ج4، ص 234، 236، 238، 239، 262.
- (18) - المصدر نفسه، ج4، ص 263، 265، 266، 267.
- (19) - المصدر نفسه، ج3، ص 239، 268، 312، 318. و ج 4، ص 134، 158، 159.
- (20) - المصدر نفسه، ج4، ص 33، 63، 94، 107، 108، 109، 133. و ج3، ص 355.
- (21) - المصدر نفسه، ج 4، ص 109.
- (22) - أي الاعتقاد أنّ الله تعالى يحل في بعض الأجسام تعالى الله عمّا يقولون علوا كبيرا. (أنظر: أبو الحسن الأشعري، مقالات الإسلاميين، ج1، (تحقيق: نعيم زرزور)، ط1، المكتبة العصرية، 1426هـ/ 2005م، ص 171).
- (23) - عقيدة وحدة الوجود عقيدة إلهادية يعتقد أصحابها أنّ المخلوق هو الخالق، وأن وجود الكائنات هو وجود الله تعالى. (أنظر: غالب عواجي، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام، ط4، المكتبة العصرية، جدة - السعودية، 1422هـ/ 2001م، ص994. و عبد الرحمان عبد الخالق، الفكر الصوفي، ط1، مكتبة ابن تيمية، الكويت، 1404هـ/ 1984م، ص 69).

- (24) - عفيف الدين الياضي، المصدر السابق، ج 2، ص 190، 191. و ج4، ص 61، 62، 79، 96.
- (25) - المصدر نفسه، ج4، ص 163. وحديد مختار، أثر النزعة المذهبية في الكتابة التاريخية عند المؤرخين المشاركة خلال القرنين السابع والثامن الهجريين (أطروحة دكتوراه /المدرسة العليا للأساتذة - بوزريعة 2019.)، ص ص 190 - 200.
- (26) - المصدر نفسه، ج3، ص 86، 145، 146. و ج4، ص 108، 116.
- (27) - المصدر نفسه، ج3، ص 171، 355. و ج4، ص 111، 221.
- (28) - طائفة صوفية تنسب إلى أبي العباس أحمد بن علي الرفاعي المتوفى سنة 578هـ/ 1182م في قرية أم عبيدة بالبطائح في العراق. (أنظر: شمس الدين الذهبي، العبر، ج 3، ص 75).
- (29) - عفيف الدين الياضي، ج4، ص 109، 185، 186، 37، 38، 42، 43. و ج3، ص 311، 312، 264. و عبد القادر السندي، ج1، ص 366، 367. و شمس الدين الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 13، ص 593.
- (30) - عفيف الدين الياضي، المصدر نفسه، ج 4، ص 117، 162، 164.
- (31) - المصدر نفسه، ج 2، ص 225. و ج3، ص 143، 144، 145، 146، 251، 252، 253.
- (32) - المصدر نفسه، ج3، ص 253، 254، 255، 265.
- (33) - المصدر نفسه، ج 3، ص 253، 254، 123، 247، 299. و ج 4، ص 117، 224. و خالد كبير علال، الأزمة العقيدية بين الأشاعرة وأهل الحديث، دار الإمام مالك، البليدة، الجزائر، ط1، 1426هـ/2005م، ص7.
- (34) - عفيف الدين الياضي، المصدر نفسه، ج3، ص 272. و خالد كبير علال، المرجع نفسه، ص 63.
- (35) - المصدر نفسه، ج 3، ص 123، 360، 361. و ج4، ص 150، 151، 209، 224. و شمس الدين الذهبي، العبر، ج2، ص 23. و ج3، ص 347. و ج4، ص 82. و عماد الدين ابن كثير، المصدر السابق، ج7، ص 497.
- (36) - عفيف الدين الياضي، المصدر نفسه، ج 4، ص 180، 208. و ج 3، ص 378.
- (37) - المصدر نفسه، ج4، ص 47.